

يوم الثلاثاء

٦ شباط ١٩٤٠

الاشتراك:

في فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.

في الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل.

حقيقتنا

جريدة اسبوعية مصورة (ملحق لجريدة «أومر»)

نشر مبدأ الأخاء بين الشيعين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חֲקִיקַת אֶל-אֻמֶּר — פֶּתַח שְׁבוּעִי (חוספת «أومر»)

HAQIQAT AL-AMR — WEEKLY (Supplement to "OMER")

تل أبيب شارع مقفه إسرائيل رقم ٢
ص.ب. ١٩٩תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת.ד. 199Tel-Aviv, 2 Mikveh-Visrael Str.
P. O. B. 199

كلمتنا

عمال القدس ينتظرون... فعلى البلدية ان تهب للعمل

نشرت الجرائد العبرية في حته تفاصيل عن مناقشة دارت بين اعضاء مجلس بلدية القدس في جلسة لهم حول وجوب الاسراع في القيام بالاستعدادات لتنفيذ بعض الاشغال العمومية او عدمه. وجاءنا على اثر ذلك كتاب مفتوح باعضاء «عامل قدس» موجه الى رئيس البلدية واطاعنا مجلسها بهذا الخصوص، فنشرناه على صفحات جريدتنا في العدد الرابع. ومنذ اسبوع طالعنا في الجرائد العبرية تفاصيل عن مناقشة اخرى جرت في جلسة مجلس البلدية حول نشر اعلان في الصحف المحلية لدعوة المقاولين الى تقديم العطاءات. فبحث اعضاء اليهود والعضو العربي عزت افندي عمر بركة الاعضاء على الاسراع في الامر لان افا من العمال - عرباً ويهوداً - ينتظرون هم واولادهم «فارع البطن» الشروع بهذه الاعمال، سيما وقد اصدت الحكومة الاموال الضرورية لانجازها. ولكن الاعضاء الغير المستعجلين عارضوا ذلك هذه المرة ايضاً. واخيراً، تقرر - باكثرية آراء اليهود والعضو العربي الوحيد - نشر ذلك الاعلان للمقاولين.

اما نحن فنأمل ان ينفذ هذا القرار على جناح السرعة وتقوم البلدية بجميع الاستعدادات الضرورية لانجاز الاعمال التي اصدت الحكومة لاجلها مبالغ تذكر، باقرب وقت ممكن. وانا لندهش حقاً من موقف الاعضاء المحترمين، الذين لا يعطون على العمال العاطلين، فتراهم يدل ان يطالبوا الحكومة بالحاج بان تعجل في تسليم المبالغ المخصصة للبلدية، يتصلون بحجج واهية للغاية طالبين التأجيل والتسويق. ان البلدية اذا اتخذت جميع الاستعدادات الضرورية للشروع في الاشغال، تكون قد وجهت بذلك اكبر ضغط على الحكومة، اذ بذلك تبرهن على انها تريد مساعدة الاهالي على تفريغ الازمة. اما التباطؤ

ملاحظة: بعد كتابة هذه السطور طالعنا للمرة الثالثة في الصحف العبرية تفاصيل مناقشة جرت يوم الخميس الفائت في جلسة هيئة بلدية القدس حول تنفيذ

عادة فائدة يجب استئصالها

ظهرت بوادر التحسن الاولى في سوق العمل بفضل اللقاولات الكبيرة التي اعطتها السلطات لمقاولين او لرؤساء عمال (فورمانيه) مختلفين في البلاد. ومن الطبيعي ان ينسى العامل في عهد البطالة النظام التي تلحقه من جراء عادات فاسدة نأصلت في معاملة الرؤساء له. ولكن لدى العودة الى العمل تظهر هذه العادات من جديد مذكرة العامل بوجودها.

ومن هذه العادات الفاسدة عادة استغلال خوف العامل من ضياع عمله، لارغامه على دفع حزم من اجرتة للمقاول او للرئيس. وهذا الجزء لا يقل في بعض الاحايين عن ثلث او نصف الاجرة! وقد يدفع العامل هذه الرشوة الكبيرة للرئيس لكيلا يتعمد للقاول تخفيض اجرتة، اذ ان الرئيس يقسم هذه الرشوة مع اللقاول حسب اتفاق سابق.

وقد وردتنا في اللة الاخيرة شكاو مؤلة كثيرة في هذا الصدد من بعض عمال يافا الذين حصلوا على عمل خارج المدينة، وهم يخشون التصريح بالاساء لثلاث يضرهم ذلك. ولذلك فانا لا ندرى ماهي الطريقة التي على السلطات السؤولة في البلاد اتباعها في سبيل استئصال هذا الداء. ولكن الداء يتطلب ايجاد دواء ناجح له مها كان صعب النال. وجدير بالحكومة ان تعنى بهذا الامر فتحترر العامل من وباء هذه الرشوة الهائلة المقوتة.

...

مصر اليهود في بولونيا النازية

اذاع مراسل احمدى الجرمد الهولندية في برلين ان ٦٥٠,٠٠٠ يهودى قد طردوا منذ احتلال بولونيا حتى منتصف شهر كانون الثاني من المناطق البولونية التي ضمت الى الدولة الالمانية بصورة نهائية (حسب اعتقاد النازيين). وقد حشد النازيون هؤلاء للطرودين في

اشغال بالاموال المخصصة. فسرنا ان هذه الصحف لم تذكر هذه المرة امر معارضة اكثرية الاعضاء العرب لخطية الاسراع في اتخاذ الاستعدادات. وقد تلا رئيس البلدية في هذه الجلسة تحريراً

ورد من حاكم القدس يلح فيه على البلدية بالتعجيل في انجاس الاعمال. انه حقاً لوم استحقته البلدية وباليها تضاعف جهودها من الآن وصاعداً لاصلاح ما قصرت فيه في السابق.

اجتماع الهيئة المركزية

لنقابة عمال السكك الحديدية والبرق والبريد

وبين ادارات السكك الحديدية والبرق والبريد خلال هذه الفترة حول مسائل شتى منها مسألة زيادة اجور العمال بالنسبة لغلاء المعيشة من جراء الحرب، وقيام هذه الصالح الحكومية بانشاء مخازن للمؤن تجهز العمال بما يحتاجونه من المواد الغذائية بأسعار معتدلة. كل ذلك نظراً للمضاربات التي حصلت في الاسواق الفلسطينية بأسعار الحاجيات الاولى، وسيتمكرو حصولها دون شك كما توترت الحالة الدولية وتوترت محسوساً في الشرق الاقصى. وقد بذلت النقابة جهودها في هذا السبيل وتوقفت الى عقد اجتماع بين وفد من عمال حيفا وسعادة الحاكم. وقد قدم صغار موظفي الحكومة طلبات بمائة هذا الصدد للحكومة، كما رفعت اليها عرائض موقفة من قبل العمال اليهود والعرب في هذا الشأن ايضاً. ولكن الحكومة بعد التسويق وامعان النظر اجابت بالسلب. ولا تزال النقابة ساعية في هذا السبيل. هذه خلاصة ما جاء في التقرير المذكور. وبعد تلاوته اضاف اليه كل من سكرتير فرع حيفا وفرع تل ابيب وفرع القدس ما عنده من التفاصيل المحلية. ثم دارت المناقشة حول هذا التقرير وتدرج البحث الى برنامج اعمال النقابة في الاشهر المقبلة، فنهو للتناقشون بوجوب مواصلة النقابة اعمالها الآفة الذكر بنشاط مضاعف، والاهتمام بتحقيق التعاون بين العمال العرب واليهود المستخدمين في الصالح الحكومية لان مشاكلهم واحدة وغاياتهم واحدة ايضاً. وبعد البحث في شؤون ادارية بحثت ارفض الاجتماع.

وما يجدر بالذكر ان مسألة التقاعد لمستخدمي السكك الحديدية والبرق والبرق كانت ولم تزل موضع اهتمام النقابة منذ سنين كثيرة. فالحكومة لا تدفع للعامل بدل التقاعد الا اذا بلغ عدد سني خدمته في مصالحها ١٥ سنة او اكثر. وذلك بنسبة اجرة اسبوع عن كل سنة، وهذا مما لا يكفي لمعيشته الا مدة وجيزة.

...



قرية «مرحيا» في مرج ابن عامر انشئت على ارض «كارن كايت»

القرى اليهودية الجديدة

الزراعية في البلاد في سنة ١٩٣٧
٢١٨ قرية، فاصبح عددها سنة
١٩٣٨ - ٢٣٣؛ وسنة ١٩٣٩ -
٢٥٤ قرية.

...

انشئت خلال سنة ١٩٣٩
٢١ قرية يهودية جديدة في فلسطين. منها
١٤ على اراضي الصندوق القومي (كارن
كايت) و ٧ على اراضي شركة يكا.
وقد كانت عدد القرى اليهودية

← عند غروبها

→ عند بزوغ الشمس

قرية «عين هاكوره» بالقرب من صيخ انشئت في يوم واحد



في المحاكم العسكرية

مقتل الجاويش البريطاني غولتي فخرى بك عبد الهادي بين شهود الدفاع

نظرت المحكمة العسكرية في حيفا يوم الاربعاء الماضي في قضية اغتيال الجاويش البريطاني غولتي الذي حدث منذ سنة ونصف في نواحي الحاضرة. والتهمون في هذا الحادث خمسة فلاحين من قرى مختلفة بالقرب من الحاضرة وطول كرم وهم: جابر حسين علي، واحمد بن اسعد، ومحمد اسعد زبدان، ومحمد اسعد سعيد، وعبد الهادي عبد الله.

وقد عرض على طاولة امام هيئة المحكمة سلاح ناري وملابس خاكي وجدت في حوزة التهمين، وأدى ١٣ شاهداً من الفلاحين والبوليس البريطاني افادتهم في ذات النهار. ورافع عن التهمين الحامي فؤاد عطا الله.

وقد افاد احد الشهود بانه في يوم ٦ آب ١٩٣٨ خرج من الحاضرة اثنان من

رجال البوليس البريطاني برقعة الجاويش غولدي، ولدى وصولهم الى محل قريب من محطة الحاضرة فاجأهم عصابة مسلحة مؤلفة من سبعة اشخاص باطلاق الرصاص فوقع الجاويش قتيلاً وجرح بوليس آخر. واختطف احد المسلحين بندقية البوليس الثالث، ولكن هذا اطلق عليه الرصاص من مدسه فزهمه وتمكن من نقل الجريح الى الحاضرة.

ومما قاله احد الفلاحين انه مر في ذات الوقت بالمكان راكباً حصاناً فرأى التهم الاول جابر حسين علي شاب عسكري يحمل بندقية ومسدساً.

وقد اتضح من شهادة بوليس بريطاني ان التهمين قد قبض عليهم بعد مرور ١٣ شهراً على وقوع الحادث.

وقد اصدرت المحكمة حكماً في هذه القضية يوم الخميس الماضي، فقضت



كرم في مقوه يسرائيل (مدرسة نير الزراعية) بمناسبة مرور ٧٠ سنة على انشائها

هذا الاسبوع

في ميادين الحرب والسياسة

مؤقر الدول البلقانية الاصابع التي تلعب وراء الستار

التقليل مما كانت تحصل عليه المانيا من هذه الحاجيات قبل الحرب، اذا تيسر لها ذلك، او على الاقل ان لا يكون قسط المانيا من صادرات البلقان اكثر مما كانت عليه في السابق. وهذا تريدان ايضا ان تكون الدول البلقانية متحدة، قوية، لكي تستطيع رد كل هجوم على احدها.

ولكن المانيا وروسيا وايطاليا لا تريد اتحاد بلدان البلقان لسبب مفهوم. هذا لان كل واحدة منها تريد ان يظل البلقان ميداناً مشاعاً ضعيفاً، لتزاحم فيه الاغراض والمصالح، مما دام ليس في استطاعة دولة واحدة بسط نفوذها

خاب امل الساسة اللغزاليين بامكان تقريب وجوه النظر والصالح بين الدول البلقانية المختلفة، وحملها على انشاء جبهة متحدة متينة بحيث تحمي كل دولة سيدها التية الاعتداء على واحدة منها. وليس السبب في عدم امكان التقريب بين تلك الدول ناتجاً عن عدم توفر التية بينها بهذا الخصوص. فان كل دولة بلقانية على حدة تدرك تمام الادراك بان مصيرها سيكون سيئاً في آخر الامر اذا لم تتضافر مع الدول الضعيفة الجاورة لها ازاء الخطر الذي يهدد الجميع في المستقبل القريب. ولكن الداعي الحقيقي لعدم عقد اتفاق دفاعي شامل بين الدول البلقانية هو ضغط الدول العظيمة وبالاخص المانيا وروسيا وايطاليا على هاته الدول.

ليس لانكترا وفرنسا مصالح مباشرة في شبه جزيرة البلقان. كما ليست مصالح الشركات الانكليزية والفرنسية في نفط رومانيا مثلاً من المصالح الجوية الرئيسية. ولكن هاتين الدولتين تهتمان في هذه الآونة بان لا يقوى نفوذ المانيا في البلقان، وبان لا تستمد المانيا ما تحتاجه من المؤن والمواد الاولية الهامة بكميات كبيرة من بلادالبلقان. انهما تريدان

بالاعدام على كل من احمد بن اسعد من قرية جت، ومحمد اسعد زبدان وجابر حسين علي من عرب الانقيعات، ومحمد اسعد سعيد من قرية جت، وبرأت للتهم الخامس عبدالله ابراهيم علي.

وكان السيد فخرى بك عبد الهادي من قرية عراية (جنين) من شهود الدفاع في هذه القضية. فقال في شهادته انه ساعد الحكومة على مطاردة العصابات المسلحة، وان ثلاثة من التهمين كانوا من رجاله. وقد افاد بان هؤلاء كانوا يأتون اليه من حين الى آخر بالاسلحة والذخيرة، وكان بينها مدفع خنادق ايضا. وقد سلم الشاهد الاسلحة والذخيرة للحكومة. وقد سلم الشاهد رجاله هؤلاء وامرهم بالعمل في قضاء طول كرم.

واضاف الى كلامه قائلاً بان عصابات كثيرة من قرى مختلفة كانت تستلم اليه كي يستخدمها في مساعدة الحكومة، وفعل استعان الشاهد برجال هذه العصابات بالسلحة واعداً اياهم بانهم يبالغون بالغو عن جرائمهم السابقة، ولكن بشرط ان تكون هذه الجرائم سياسية فقط، لا من جرائم النهب واقتل... فسألت المحكمة الشاهد بآية صفة انتحل لنفسه صلاحية الوعد بالغو. فاجاب بانه استند في ذلك الى تأكيد شفهي من قبل سلطات البوليس والادارة المحلية.

ثم افاد فخرى بك بان سلوك التهمين بعد انضمامهم الى «فصائل السلام» كان حسناً على وجه العموم وانهم اظهروا

نشاطاً في عملهم. ولكنه اعترف بان الالهالي شكوا اليه احياناً بعض رجاله، رغم تدقيقه الشديد في اختيارهم، مدعين انهم قاموا باعمال الخطف وسلب الاغنام. وقد انضم التهمون الثلاثة الى

«فصائل السلام» بعد مرور سبعة اشهر على حادث قتل الجاويش غولتي. ومما قلوه لتبرئة ساحتهم بان بين بوليس طولكرم الذي قدمهم للمحكمة وبوليس جنين الذي كان يسلم منهم ما يضبطونه من الاسلحة وغيرها، توجد منافسة. ونفي التهمون نفياً باتاً التهمة التي نسبت اليهم بانهم اشتركوا في مقتل الجاويش غولتي وحاولوا اثبات وجودهم في مكان آخر في وقت وقوع الحادث

وقال التهم الرابع دفاعاً عن نفسه بانه استسلم لبوليس طولكرم لما فهم انهم يبحثون عنه، اما نسبة الجريمة اليه فصادرة عن عداوة شخصية.

اما التهم الخامس، الذي ثبتت براءته، فقال ان عصابة مسلحة قد اختطفته قبل وقوع الحادث بصفة رهينة. وقد وقع الحادث بالقرب من بيارة ابيه الذي كان غتاراً لعرب انقيعات. وبعد مرور اسابيع قليلة على وقوع الحادث قتل عصابة مسلحة اياه وابن عمه ايضا، كما جرح في حادث آخر امرأة اخيه عندما اريد قتل زوجها.

...

في العدد القادم قضية خمسة التهمين بمقتل الجاويش البريطاني ستيفانس في محطة بوليس الرملة.

للذكورة فليس موحداً ازاء الدول البلقانية كما هو الحال في موقف انكترا وفرنسا للموحد تماماً في هذا العهد. ان روسيا تدعى الى بسط نفوذها على البلقان بمقتضى سياسة روسية تقليدية، قديمة، ترمي الى جعل روسيا دولة من

اللتحق على شبه الجزيرة هذا كما فعلت الدولة العثمانية خلال اربعة قرون واكثر. ومن الجدير بالذكر ان تلك الدول الثلاث هي الآن متاخمة للدول البلقانية من احدى الجهات، بينما انكترا وفرنسا بعيدتان عنها اما موقف الدول الثلاث

الامير بول وقرينته



وهو وصي على عرش يوغوسلافيا

المسيو ماركوفيتش

المسيو متاكاس



وزير خارجية يوغوسلافيا



رئيس الدولة اليونانية



وزير خارجية تركيا



غرس الاشجار بين الصخور

اقتصاديات فلسطين

انشاء مصانع جديدة

ازداد عدد المصانع اليهودية خلال سنة ١٩٣٩، ٦١ مصناً جديداً. ويتبع بعض هذه المصانع ٢١ نوعاً جديداً من

المصنوعات المختلفة كان اغلبها يستورد الى الآن من الخارج، نذكر منها: الاسماك المجففة، وخل الاثمار الحمضية، والخميرة، والحلوى وغيرها من المأكولات، والبياضات، والحلوى، والنسوجات الصوفية والتقنية الجديدة، وعدادات الكهرباء والماء، والمصايح الكهربائية، والآلات مختلفة واجزاؤها في فرع العادن.

...

بعض المنتجات الصناعية الجديدة

زيت صلبة

تستهلك البلاد كميات كبيرة من الزيوت الصلبة التي كانت تستورد الى الآن من اوربا وبالاخص من انكترا وهولندا لصناعة الرغرين والسمنة والشوكولاته والساكر والصابون. وقد حالت الحرب دون ورود تلك الزيوت الى البلاد لتحظر تصديرها الى الخارج من البلدين المذكورين.

ولذا قام مصنع «شمين» في حيفا بانشاء قسم خاص لانتاج هذه الزيوت في فلسطين، وجلب لهذا الغرض آلات حديثة من انكترا. وقد تم انشاء هذا القسم الجديد وجرى تدشينه مؤخراً. وهكذا وفرت فلسطين مبالغ كبيرة من المال كانت ترسلها الى الخارج.

اما عملية تحويل الزيوت السائلة الى زيوت صلبة فهي عملية مركبة تتم بواسطة الضغط والحرارة. ولايجاز هذه العملية طرق مختلفة اخترع واحدة منها أحد مؤسسي مصنع «شمين» في حيفا الاستاذ موسى فيلبوشفيتش.

ومن بوارد الزمان الذي تخون فيه ان هذا المصنع انشأ ملجأ من الغارات الجوية للعالم يسع ٣٠٠ شخص. وقد رصف بناؤه وزود بجهاز خاص للتهوية وتقية الهواء من الغازات السامة.

افران للطبخ والتدفئة

انشىء في تل ابيب مصنع جديد اسمه «ياهلوم» لصنع جميع اوائل التدفئة والطبخ. وقد استوردت البلاد من هذه البضائع من الخارج، ومن المانيا خاصة، في السنة الاخيرة ما بلغت قيمته ٢٣٤٠٠٠ ج.ف.ا.

وقد حازت مصنوعات هذا المصنع الجديد الاستحسان من جهات مختلفة لجودتها وجمالها. وتصنع جميع اجزاء هذه المصنوعات في فلسطين، اما المواد الاولية فيستورد جانب منها فقط - اى ما لا يزيد على ٤٠ في المئة - من الخارج.

بطاريات كهربائية

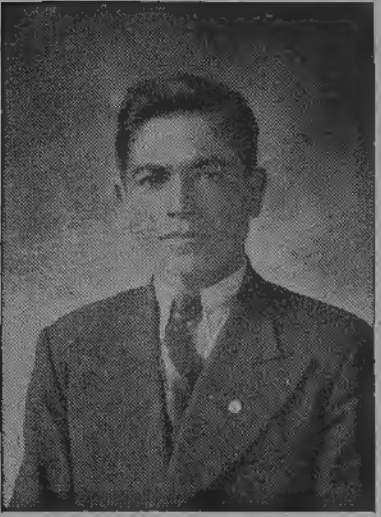
توفق مصنع البطاريات الجديد في حيفا الى الحصول على طلبات كبيرة من السلطات الفرنسية في سوريا ولبنان بعد ان جرب الخبراء بطارياته للسيارات وغيرها وتأكدوا من جودتها.

وقد انشىء ذلك للمصنع منذ سنة فقط، وفيه احدث الآلات المستوردة من انكترا. ويقوم بادارته خبير يهودي من لاجي المانيا. اما منتوج هذا المصنع الشهير فهو في الحاضر ٦٠٠ بطارية.

الدرس الرابع

• • •

واقعة تكاد تكون خرافة



البطل نفسه بزياب افرنجية

وهكذا ترك فلسطين مرة أخرى عائداً الى قرية سعد نابل في لبنان التي أصبحت وطنه.

ومرت عليه ثلاث سنوات أخرى كان يشغل خلالها عند فلاحى القرية الى ان حدث له قبل خمسة اشهر الحادث التالي:

رأى نفسه في الحلم ماشياً على قدميه الى القدس بصحبة ابيه وامه. وقد تمتلئت له في اثناء ذلك صور شتى من ايام طفوانه في المحيط اليهودي، في ايام الاعياد، وفي الكنيس، وكان قلبه يطفئ من كثرة الفرح... وفجأة استيقظ فرأى نفسه مستلقياً فوق ارض غرقته في تلك القرية اللبانية. ومنذ تلك الليلة لم تعد اليه الراحة والطمأنينة ولم يستطع الاستمرار في شغله. وقد استحوذت على نفسه فكرة واحدة فقط: عليه ان يعود الى بلاده.

وقد قص قصته على تاجر للخضروات في قرية مجاورة فرافقه هذبا الى رئيس الحاخامين في بيروت. وقد كتب بحضور الحاخام اسمه باهرية «ابراهيم» ولكنه نسي اسم عائلته بالمرّة مع انه لا يزال يذكر الابجدية العبرية.

ويقيم هذا الشاب الآن في بيت احد اليهود في بيروت. اما رئيس الحاخامين هناك فقد اخبر الطائفة اليهودية في القدس بالامر. وقال رئيس الطائفة اليهودية في بيروت انه منذ ١١ سنة تقريباً وصلت الى بيروت امرأة يهودية من فلسطين باحثة عن ابنها المفقود. وقد قالت ان فقدان الولد لم يكشف امره للوالدين الا بعد مرور سنتين فقط، لان كلا منهما ظن ان الولد موجود عند الآخر.

(« حقيقة الامر » : اتصل بنا ان والد ذلك الشاب موجود الى الآن في القدس وقد سافر الى بيروت لاستعادة ابنه المفقود.)

...

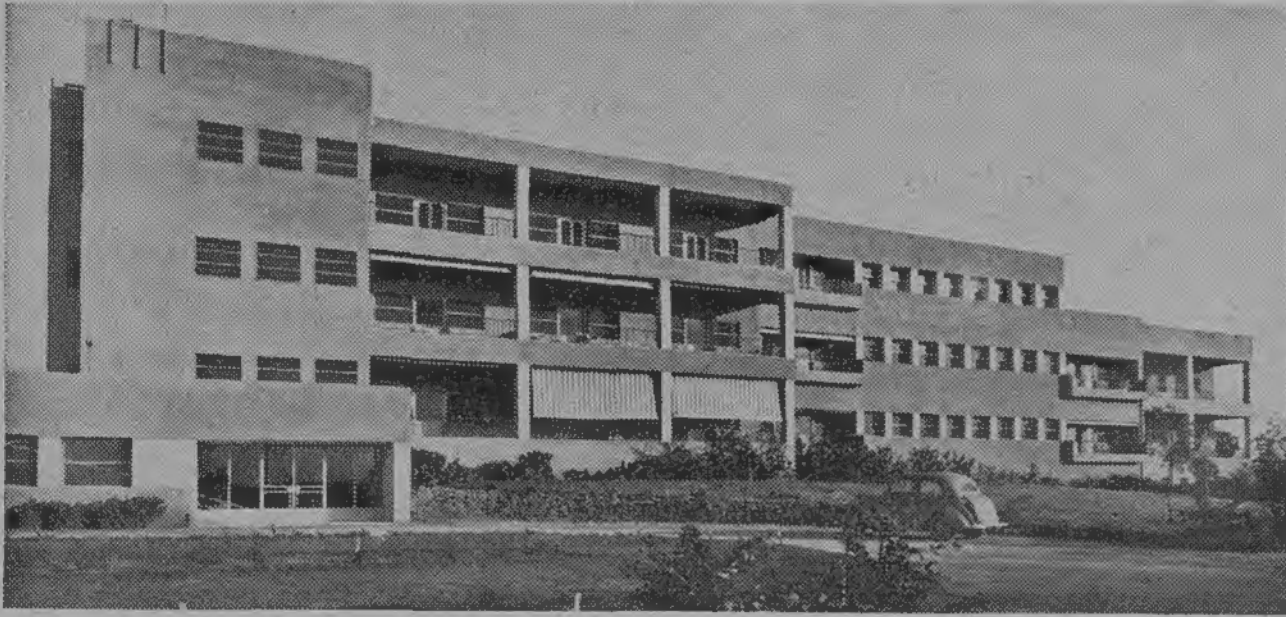
المشول : ي. يعيب
مطبعة « احداث » م. م. ح.
تل ابيب شارع مفوه يسرائيل ٦



في احد شوارع تل ابيب لدى هطول الامطار ايضا

الحضيرة انضم الى جماعة من الفلاحين فاشتغل معهم مدة شهر حتى وفر ليرة واحدة استطاع بها ان يواصل الطريق بالسيارة الحديدية الى طول كرم قتلغلية فيافا.

وصعد الى يافا في عهد بدء الاضطرابات، فبقى في المدينة مدة ثلاثة ايام. ولكنه لم يفلح في البحث عن امه لانه نسي اسمها وصورتها، والشئ الوحيد الذي طبع في ذاكرته منها انها كانت جميلة جداً وكانت تحبه. ولم يذكر قط لاحد في اثناء وجوده في يافا انه يهودى الاصل، لان خوف الاضطرابات قد اعتراه. وقد فكر في بادية الامر ان يواصل البحث عن ابيه في القدس، ولكنه لم يلبث ان ترك هذه الفكرة لتخوفه من الذهاب الى مدينة القدس الكبيرة وبأسه من العثور على مقر ابيه.



مستشفى يوسيف الثالث في. وهذا المستشفى التابع لصندوق الرضى الخاص للهندوت يشمل ١٧٥ سريراً وقد عولج فيه منذ انشائه قبل ٣ سنوات الى اليوم ١٠٣٨٠ مريضاً وواحدة. ويشتغل فيه ٢٠٠ مستخدم من اطباء وممرضات الخ.

على ستالين واسقاطه في كل لحظة. وهذا ما كان يعرفه ستالين ويخشاه؛ ولكنه بصفتة سكرتيراً للحزب الشيوعي استمال اليه شباب الحزب برمتهم؛ ثم ثارت في طول بلاد روسيا وعرضها بشاره منه دعاية ضد تروتسكي، شهرت به بانه عدو الثورة الشيوعية ومعارض لتمام لينين. وهكذا توفى ستالين الى عزل تروتسكي من منصب القائد العام للجيش وتنصيب صديقه فوروشيلوف على لى جانب الجيش. ولم يكف بذلك بل انه عزل تروتسكي من منصب مدير دائرة التجارة الخارجية ايضا على رغم انه افلح في القيام بمهام هذه الوظيفة احسن قيام. وهكذا اضعف نفوذ تروتسكي في الدوائر المركزية رويداً رويداً وحط من قيمته في نظر الشعب والحزب الشيوعي بالتدريج، حتى تأكد من ان فيه سوف لا يثير حفاظاً اعضاء الحزب والشعب عليه، ففاه ثم طرده من حدود البلاد الروسية كاذكرنا.

(البحث صلة)

شئ عند الفلاحين. وهكذا مرت عليه اربع سنين أخرى وهو يصعد ويشقى ويتحمل الاستبداد والاستغلال كما هي حال الاولاد للتروكين امثاله. وفي احد الايام ثارت عواطفه لما لطمه صاحب العمل على وجهه. وقد اهابت فيه اللطمة ذكريات طفولته للؤلؤة... وفي ذات الليلة قرر الرجوع الى فلسطين. فترك القرية في ظلمة الليل وهو على ذات الحالة من الفقر والجوع التي جاء اليها قبل تسع سنوات. وكان اذ ذاك شاباً قوياً العضلات خبيراً بالحياة، لا تحمله فيها من الوان العذاب. سار مشياً على قدميه ليلاً نهاراً حتى وصل الى دمشق ثم الى حدود فلسطين. فلجأ لتلك الحدود واستور ماشياً حتى وصل الى طبريا ثم الى حيفا. وكان غرضه ان يصل الى مدينة يافا للبحث عن امه. وبالقرن من

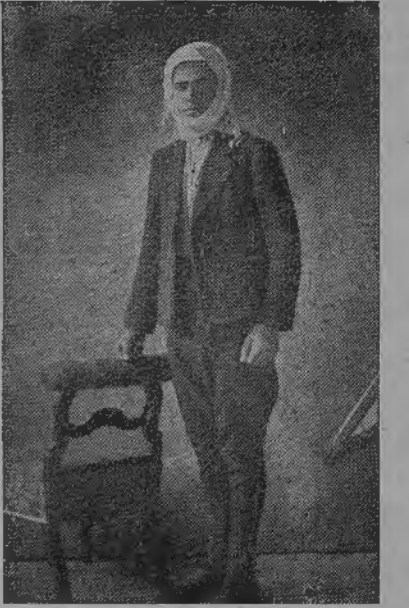
قبض عليها البوليس في اثناء قيامها « بفنها » وكان خطر الحبس يهدد الولد ايضا لان البارقي ادعى بانه ابن احدها. ولكن بعض القرويين المحسنين حذره في الوقت المناسب فاختفى ووصل الى قرية سعد نابل. هناك توجه الى احد البيوت يطلب الأكل. فقدمت له ربة البيت شيئاً من الطعام. ولما عرفت انه غريب عن البلاد عرضت عليه ان يبقى في بيتها كخادم يرعى الغنم ويساعد في اعمال الفلاحة. وكانت معاملة تلك المرأة له حسنة للغاية، ولذا وافق توطاً على ما عرضته عليه.

بقى في ذلك البيت مدة خمس سنوات وكان يتناول لقاه عمله الاكل والملبس والسكنى. وبعد مرور تلك الفترة، وكان قد بلغ سن الرشد، ترك البيت وصار يؤجر نفسه لاشغال

ولكن امه كانت تزوره في القدس بين حين وآخر وتلتقي به في ساحة المدرسة فتعقد عليه القبلات والحلويات. ومما علق في ذاكرته ايضا ان اياه كان يشتغل في دكان للمأكولات علقت على بابها آمنة كتب عليها « شاي ليتون ». وكانت الاب يضربه كلما علم بان الام زارته في ساحة المدرسة، ولذلك قرر الهرب من بيت ابيه، وكان عمره ست سنوات في ذلك الوقت، اي منذ ١٣ سنة.

حصل الولد الفار على بعض النقود وترك القدس برفقة غلام عمره ثلاث عشرة سنة كان يدرس معه في ذات المدرسة ويتعبد مثله ايضا في بيت والديه. فوصل الغلامان الى مدينة حيفا وهناك فرقت بينهما الاقدار فلم يلتقيا بعد. واخذ هو يتجول في شوارع المدينة وضواحيها، واحشاؤه تكاد تنمزق لفرط الجوع. فر صدفة « بدرويشين » كانا يتناولان الطعام في ظل شجرة. فتقدم اليها واستجدها قطعة من الخبز. فسألاه الى اين هو ذاهب، فلما اجابها بان لا غاية له، عرضا عليه ان يرافقها. فلم يطل الغلام التفكير بل ذهب معها.

طالت تلك الرحلة مدة خمسة عشر يوماً، وكان الثلاثة ينتقلون من قرية الى أخرى، متجهين نحو الشمال اي الى جهات صيدا وبيروت. وبعد ان وصلوا الى بيروت واستراحوا هناك، عاودوا الرحيل الى قرية لبنان حتى بلغوا قرية دير الياش. وعندئذ اتضح له ان « الدرويشين » ليسا الا سارقين فنيين



بطل الحرافة الواقعية

(رسالة من بيروت)

وقعت في بيروت منذ مدة وجيزة حادثة استرعت انتباه ابناء الطائفة اليهودية واثارت عجبهم. ذلك ان شاباً يرتدى ثياب الفلاحين اللبنانيين ويتكلم العربية مثلهم، جاء الى رئيس الحاخامين واعلمه بانه يهودى فلسطينى يريد العودة الى بلاده. ولما طلب منه رئيس الحاخامين ابراز وثيقة تثبت على هويته اظهر له جواز سفر باسمه: ابراهيم سليم الحوراني.. ولما سئل عن امره وكيف انه وصل الى هذه الحالة، قص على رئيس الحاخامين القصة الآتية — ترجمة حياته:

ولد في انسكرترا لاب بولوى الاصل. وفي عهد الطفولة هاجر والده الى فلسطين وسكن القدس. انه يذكر جيداً السفر في الباخرة، كما يذكر ايضا سنى طفولته في القدس.

ولكن والديه افرقا بعد مدة وجيزة من حضورهما الى القدس، فاخذت امه اخاه الصغير وسافرت به الى مدينة يافا. اما هو فبقى مع ابيه.

اسياد العالم

(هتلر ، هيروهتو ، ستالين ، روزفلت ، تشامبرلين ، وموسوليني)

٣ — ستالين

وصيته. ولكن ظنه هذا قد خاب. فقد تليت الوصية بحضور زعماء الشيوعيين التنفيذ كلهم فبين ان لينين انتقد كلهم فيما دون ان يصطفى احدهم للرئاسة بعده. وقد قال احد الحضور في تلك الجلسة في وصف ستالين عند تلاوة الوصية: « انه كان جاثماً على احد كراسي الرئاسة وعلى وجهه ساء الحزن والاقباط. راقبه بدقة فبين لي انه على رغم ضبطه نفسه وتظاهره بالهدوء كان يشعر ان مصيره في كفة للميزان ». هاهو ذا يسمع رأى رئيسه ومعجوده لينين فيه: « ان الرفيق ستالين قد اكتسب لنفسه نفوذاً هائلاً بعد ان اصبح سكرتيراً للحزب، وانا

اصبحت الاسماع الى لينين المشاول على ينس بينت شفة قيعين خلفاً له او يدلى بوصية ثمينة لاعوانه. ولكنه لفظ انفسه الأخيرة. دون ان يستطيع التعبير بشيء، فدفن بحفاوة ما بعدها من حفاوة وصار قبره محجة للشيوعيين الروس. واستدعي تروتسكي الى موسكو لحضور جلسة هيئة الحزب الشيوعي للركزية وتلاوة وصية لينين. وكان لا يزال لتروتسكي آنذ من المكانة في قلوب الجيش والجمهور ما يمكنه من اثارها ضد اي زعيم آخر وتوليئه الرئاسة بعد لينين بنفسه. ولكنه لم يفعل ذلك، ولعله اعتقد ان لينين قد عيّن خلفاً له في

لست واثقاً من انه يعلم كيف يستعمل هذا النفوذ بحذر وحلم... انه فظ غليظ الطباع. وهذه امور نتعلمها منه نحن زملاؤه في العمل، ولكنها لا تخجل منه كسكرتير الحزب. ولذا فاني اذ ترح على الرفاق ان يحدوا طريقة لعزله من هذه المنصب... »

وهذا رأى لينين في تروتسكي: « لعل الرفيق تروتسكي يفوق جميع الرفاق الآخرين في مواهبه وادراكه، ولكن اعجابه بنفسه يتجاوز المعقول المناسب. ثم انه ليس بلشفيكياً. وهو وستالين من اقدر رجال الهيئة المركزية الحالية. اما للثافة الحاصلة بينها فقد تؤدي عموماً الى انشقاق في الصفوف. »

اجل، ان لينين قد عرف رجاله حق المعرفة، اذ ان تروتسكي كان حائزاً على درجة عالية من العلم والثقافة وكان واسع الادراك متعصب الآراء والافكار؛ بينما كان ستالين عبداً لفكرة واحدة هي الشيوعية وانتصارها في روسيا بالطرق والوسائل التي تلائم نفسيته: طرق ووسائل نافذة فعالة لا احجام فيها عن استعمال العنف والبطش كلما اقتضت الحاجة.

كان انتقاد لينين لستالين صارماً ولكنه لم يقل فيه انه ليس بلشفيكياً كما قال ذلك في تروتسكي. ونحن لا ننسى هنا مشاركة لينين في رأيه في تروتسكي او عدمه؛ وانما يعيننا ان رأيه هذا في تروتسكي كان ضربة شديدة على هذا الأخير. بعد ان تليت الوصية حتى آخرها

لم ينتهز تروتسكي، او انه لم تمح له الفرصة للهتوف وعظامة للجلس بما عرف به من فصاحة وجاذبية شخصية كانت تكفيه لاثبات براءته واستالة قلوب المجتمعين اليه. انه لم يفعل ذلك لسبب من الاسباب. اني فظ غليظ، ولكن ما ذا تروث فله في ذلك؟ هذا هو طبعي منذ الولادة والسلام» فقابل المجتمعون كلامه بالوجيز القاطع هذا بالتصفيق. ونهض بعده زينوفيف فقال: « لا شك عندي ان كل كلمة جاءت في وصية لينين تعتبر كقانون لدينا. ولكنه يصر ان اشير الى ان ظنونه وخاوفه من ستالين سكرتير الحزب العام لم تتحقق ». ثم جأراه كاميف في كلامه هذا، وكانت النتيجة ان بقي ستالين سكرتيراً عاماً للحزب. بعد ذلك اتفق المجتمعون على حرق وصية لينين وعدم اذاعتها للناس وهكذا فعلوا. اما المقاطع التي اوردها هنا فهي منقولة عمارواه في مذكراتهم ومؤلفاتهم بعض الذين حضروا الجلسة التي تليت فيها وصية لينين.

يطول بنا الكلام اذا اردنا ذكر جميع الحيل والحيل التي استعملها ستالين بعد ذلك لتوطيد مركزه، واضاعف مركز تروتسكي ثم نقي هذا الاخير الى سيريا (سنة ١٩٢٧) واخيراً ابعاده عن البلاد الروسية (سنة ١٩٢٩)، وبكفينا ان نذكر ان تروتسكي بقي عدة سنوات بعد وفاة لينين متمتعاً بنفوذ كبير على الجيش الروسي بحيث كانت في مقدوره اثارته



منظر ضاحية من ضواحي تل ابيب لدى هطول الامطار الغزيرة في الاسبوع الماضي